كبيرة وانك تعلم ان الدنيا باسرها قليلة وان نصيبك من اولها الى
اخرها القليل ونصيب احدنا من هذا القليل قليل ثم الواحد منهم
يبذل المهج والروح حتى ربما ظفر بقدر قليل من هذا القليل وربما
وان حصل ذلك فهو في غاية الغبطة ولا يستكثر ما بذل فيه من المال و
النفس نحو ما ذكر عن امرئ القيس حيث يقول
بكى صاحبي لما راى الدرب دونه وايقن انا لاحقان بقيصرا
فقلت له لا تبك عينك انما نحاول ملكا او نموت فنعذرا
فكيف حال من طلب الملك الكبير في دار النعيم الخالد المقيم ايستكثر
مع ذلك ان يصلي ركعتين لله عز وجل او ينفق درهمين او يسهر
ليلتين كلا بل لو كان له الف الف نفس والف الف روح والف الف
عمر مثل الدنيا واكثر فبذل ذلك كله في هذا المطلوب العزيز لكان
ذلك قليلا ولئن ظفر بعد بالطلب كان ذلك نعما عظيما وفضلا
من الذي اعطاه كثيرا فتنبه ايها المسكين من رقدة الغافلين
ثم اني تاملت ما يعطيه الله تعالى العبد اذا اطاعه ولزم خدمته و
سلك هذا الطريق عمره فوجدتها على الجملة اربعين كرامة وخلعة
عشرون منها في الدنيا وعشرون في العقبى اما التي في الدنيا فالاولى
ان يذكره الله ويثني عليه واكرم بعبد يكون رب العزة جل جلاله في ذكره

١٢٦

فلا يخفى قرابتها وكنت حينئذ من العارفين العلماء الذين التائبين
الطاهرين الزاهدين في الدنيا المتجردين للخدمة القاهرين للشيطان
المتقربين المستوي بالقلب في الاركان القاصرين الامل الخاشعين
الخاشعين المتواضعين المتوكلين المفوضين الراضين الصابرين
الخائفين الراجين المخلصين الذاكرين المنة الشاكرين النعم سيدهم رب
العالمين ثم تصير بعد ذلك من المستقيمين المكرمين الصديقين
فتامل هذا الكلام والله تعالى ولي التوفيق فان قلت اذا كان
الامر كذلك لقد قل من الناس العابد لهذا المعبود والواصل الى
هذا المقصود وهو الذي يقوى على تقنية المؤن ويحصل هذه الشرائط
فاعلم ان الله عز وجل كذلك يقول وقليل من عبادي الشكور
ولكن اكثر الناس لا يشكرون لا يعقلون لا يعلمون ثم ان ذلك يسير
على من يسره الله تعالى عليه وعلى العبد الاجتهاد وعليه الهداية كما
قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا واذا كان
العبد الضعيف يقوم بما عليه فما ظنك بالرب القدير الغني الكريم الرحيم
فان قلت فالعمر قصير وهذه عقبات طويلة فمتى يبلغ
بقي العمر حتى يكمل هذه الشروط ويقطع هذه العقبات فاعلم
ان العقبات طويلة والشرائط فيها شديدة ولكن اذا اراد الله تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)